

خطبة جمعة بعنوان :

استغلال شهر رمضان بالطاعات

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ٢٦ / شعبان / ١٤٤٢ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: إنه قد اقترب منا شهر كريم مبارك، وإنه ينبغي لكل مسلم ومسلمة أن يستقبل هذا الشهر بنية صالحة طيبة، باستغلاله في طاعة الله جل وعلا، باستغلاله بما ينفع العبد في دينه ودنياه وأخراه، هذا هو الذي ينبغي لكل مسلم ومسلمة أن يستغل هذا الشهر المبارك في طاعة الله؛ في عبادة الله، لأن الله - عز وجل - ما خلقنا إلا لطاعته وعبادته، قال سبحانه {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) [الذاريات: ٥٦ - ٥٨].

الله - سبحانه وتعالى - ما خلقنا عبثاً، لم يخلقنا لنأكل ولنشرب
ولننكح ولنلهو ولنلعب لا، خلقنا لطاعته، خلقنا لعبادته، لا بد أن
نقوم بما خلقنا الله - عز وجل - من أجله

قال الله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١)} [البقرة: ٢١].

فلنحقق عبادة الله، ولنحقق توحيد الله جل وعلا، في هذا الشهر
وغيره من الشهور، وفي سائر حياتنا إلى أن نلقى ربنا سبحانه، قال
الله تعالى {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩)} [الحجر: ٩٩].
أي حتى يأتيك الموت.

إن من أوجب ما يستغل في هذه الشهر هو المحافظة على الصلوات
الخمس، يقول ربنا سبحانه: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ
الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨)} [البقرة: ٢٣٨].

واجب على كل مسلم ومسلمة أن يحافظوا على صلاتهم، فإننا نرى
أناساً أكثر يضيعون صلاتهم لا سيما في هذا الشهر المبارك؛ شهر
الصيام شهر القيام شهر الصلاة، يضيعون صلاتهم، يضيعون
صلاة الفجر في النوم عنها، يضيعون صلاة الظهر في النوم عنها،
ولربما ما استيقظ إلا في وقت العصر، ثم قام وصلى الفجر والظهر
والعصر فيصلها في غير وقتها، وربنا سبحانه وتعالى يقول: **{إِنَّ
الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا (١٠٣)}** [النساء: ١٠٣].

ينام عن الصلاة، وتعلمون أن من أسباب عذاب القبر هو النوم
عن الصلاة المكتوبة، فإن الرجل أو المرأة يكون عذابه في القبر إذا
نام عن الصلاة المكتوبة بأن يثلغ رأسه بحجر بصخرة فيشدخ
الملك رأسه حتى يتشقق رأسه حتى إذا صح رأسه أعيد له مرة
أخرى حتى يصح ثم يعاد له مرة أخرى وهكذا إلى أن تقوم الساعة
هذا عذاب الذي يأخذ القرآن ويرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة،
كما ثبت في صحيح البخاري (٧٠٤٧)

عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه.

فالحذر الحذر من تضييع الصلاة يا عباد الله، رجالاً ونساءً، الحذر
الحذر من تضييع الصلاة في سائر الأوقات وفي سائر الشهور،
ولكن في هذا الشهر يجب أن يكون المسلم على غاية من الاهتمام
بدينه وبصلاته، فإنه موسم طاعة، موسم خير، موسم عبادة انظروا
إلى أهل الدنيا إذا جاء موسم تجاري يحرص ويفكر ماذا يعمل
وبماذا يستغل الوقت وبماذا يستغل تلك التجارة، يا عبدالله تاجر
مع الله في هذا الشهر المبارك، حافظ على صلاتك لاسيما مع
الجماعة، "أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً أعمى، فقال: يا
رسول الله، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يرخص له، فيصلي في بيته، فرخص له، فلما
وَلَّى، دَعَاهُ، فَقَالَ: **هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟** قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:

فَأَجِبَ. "رواه مسلم (٦٥٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أعمى لم يرخص له أن يصلي في بيته، كيف بي وبك ونحن نبصر
ولله الحمد، من الله - عز وجل - علينا بالبصر، من الله - عز وجل -
علينا بالصحة، ثم نحن نضيع الصلاة، ثم نحن نترك الصلاة مع
الجماعة، ألا نتق الله، ألا نخاف من الله، هذا واجب علينا، وهكذا
أيضاً يُستغل هذا الشهر المبارك بالقيام، احرص على صلاة
التراويح، احرص على صلاة القيام، قال صلى الله عليه وآله
وسلم: "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ ذَنْبُهُ" رواه
البخاري ١ / ٢٢ (٣٧)، ومسلم ١ / ٥٢٣ (٧٥٩) من حديث أبي
هريرة رضي الله عنه.

نعمة عظيمة تسبب لك مغفرة الذنوب قم الليل قم التراويح صل
حتى يسلم الإمام من صلاة التراويح، يكتب لك كأنك قمت ليلة
كاملة، وأنت ربما ما قمت إلا نصف ساعة أو ساعة، ويحسب لك
أنك قمت الليل كله، هذه نعمة عظيمة، إنه من يصلي مع الإمام
حتى ينصرف كتب له قيام ليلة، احرص على صلاة التراويح

استغل وقتك، وهكذا نم مبكرا حتى تقوم للسحور وحتى تقوم

لصلاة الفجر قال صلى الله عليه وآله وسلم: **"تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي**

السَّحُورِ بَرَكَةٌ" رواه البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥) من

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

وحتى تقوم لصلاة الفجر، ثم بعد ذلك تقرأ أذكار الصباح، وتبقى

تذكر الله - عز وجل - إن تيسر لك إلى الشروق وصليت ركعتين

فنعم ذلك، وإن لم يتيسر لك فلا بأس أن تأخذ راحة ثم بعد ذلك

تقوم فتصلي الظهر في وقتها، وتصلي العصر في وقتها، وهكذا لا بد

من المحافظة، ولا نكون كما يفعل كثير من الناس يحافظ على

الصلاة الأسبوع الأول من رمضان وتجد المساجد ممتلئة وما ينتهي

الأسبوع الأول إلا وقد تكاسلوا عن الصلاة مع الجماعة وربما

تركوا الصلاة بالكلية، فالحذر الحذر من هذا عباد الله، وليكن عندنا

عزيمة واستمرار في الطاعة، واستمرار في العبادة حتى نلقى الله

جل وعلا، وهكذا أيضا نحافظ على صيامنا، نحافظ على صيام هذا

الشهر المبارك، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **"مَنْ صَامَ رَمَضَانَ**
إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ ذَنْبُهُ" رواه البخاري ١ / ٢٢ (٣٧)،
ومسلم ١ / ٥٢٣ (٧٥٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
نحافظ عليه مما يחדشه ومما ينقص الثواب فيه، فإن الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم: يقول **"رَبِّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا**
الْجُوعُ وَرَبِّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ" أخرجه النسائي في
((السنن الكبرى)) (٣٢٤٩)، وابن ماجه (١٦٩٠) واللفظ لهما،
وأحمد (٩٦٨٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
الحذر الحذر أن يكون حظنا من صيامنا الجوع، وليس لنا ثواب
فيه، والسبب في ذلك الذنوب المعاصي، إنها تنقص الثواب، الرياء
ينقص الثواب والعمل بل يبطل العمل، قال صلى الله عليه وآله
وسلم يقول الله عز وجل: **"أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ**
عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتَهُ وَشُرْكَهُ" رواه مسلم (٢٩٨٥).
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ

وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ" رواه البخاري

٥ / ٢٢٥١ (٥٧١٠)، (١٨٠٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فالذي لا يدع الزور ولا يدع العمل بالزور ولا يدع الذنوب

والمعاصي فالله - عز وجل - ليس له إرادة أن يترك الطعام

والشراب، الله عز وجل يريد منا أن يهذبنا الصيام، أن يهذب

أخلاقنا، أن نهذب ديننا، إن يتحقق فينا قول الله جل وعلا: {يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)} [البقرة: ١٨٣].

اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
أجمعين أما بعد

أيها الناس: لنستغل هذا الشهر المبارك في كثرة ذكر الله عز وجل
واستغفاره وتسبيحه وتحميده وتهليله، يقول صلى الله عليه وآله
وسلم "لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ
أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ" رواه مسلم (٢٦٩٥) عن
أبي هريرة رضي الله عنه.

ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: "طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ
اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا" رواه ابن ماجه (٣٩٥٠) وذكره شيخنا الوادعي
رحمه الله في الصحيح المسند عن عبدالله بن بسر رضي الله عنه.

لنستغل هذا الشهر المبارك في كثرة قراءة القرآن، فإنه شهر القرآن،

قال الله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ

وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ} [البقرة: ١٨٥].

لقد كان كثير من السلف إذا دخل شهر رمضان تفرغوا لقراءة القرآن فيختمون عدة مرات في هذا الشهر المبارك، فأنت احرص على أن تحتم القرآن عدة مرات، فتقرأه بتدبر، وتقرؤه وتعمل به، وتتلوه حق تلاوته، ولا تتلوه إلا لإرادة الثواب، وهكذا للعمل به

، فإنك تؤجر على تلاوته، قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ

اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً

لَّن تَبُورَ (٢٩)} [فاطر: ٢٩].

استغل وقتك عبد الله في هذا الشهر المبارك بما ينفعك، قال صلى

الله عليه وآله وسلم: "احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا

تعجز" رواه مسلم (٢٦٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فأي شيء ينفعك في دينك أو في دنياك فاحرص عليه ولا تفرط
، فإن هذا أمر مطلوب من كل مسلم ومسلمة، أن يحرص على
الشيء النافع الذي يعود عليه بالنفع ، نعم عباد الله، لا تضيع
وقتك ، إن المجرمين قد أعدوا مسلسلات ، قد أعدوا برامج لتضيع
أوقات المسلمين في هذا الشهر المبارك، بل إن بعض هذه
المسلسلات اسمها ضيع وقتك ولا حول ولا قوة الا بالله، يأمرك
بتضييع الوقت ، والله سبحانه وتعالى يأمرك بالمحافظة على الوقت
، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يأمرنا بالمحافظة على الوقت
ويبين لنا أن الوقت نعمة "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ :
الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ" رواه البخاري (٦٤١٢) من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما.

ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة
حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه فيم فعل فيه؟ وعن

ماله من أين اكتسبه؟ وفيه أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟" رواه

الترمذي (٢٤١٦) عن أبي برزة نضلة الأسلمي رضي الله عنه.

سيسألك الله يا من تضيع وقتك في المسلسلات في النظر إلى

المسلسلات والسهر عليها سيسألك الله - عز وجل - عن ذلك

فاتق الله لا تضيع وقتك بالألعاب المحرمة ،يقول الرسول صلى

الله عليه وآله وسلم: **"مَنْ لَعِبَ بِالزَّرْدَشِيرِ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ**

خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ" أخرجه مسلم (٢٢٦٠)

عن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه.

وكثير من المسلمين - هداهم الله - يضيعون أوقاتهم في الليالي،

يضيعون أوقاتهم في ليال رمضان ،هذا بالشطرنج، وهذا بالبطّة،

وهذا بألعاب محرمة ،بألعاب من الميسر والله سبحانه وتعالى

يقول: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ**

رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠)} إِنَّمَا يُرِيدُ

الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ

وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ

{(٩١)} [المائدة: ٩٠-٩١].

الشيطان يريد أن يصدك عن ذكر الله وعن الصلاة بهذه الألعاب
في هذا الشهر وهذه المسلسلات ، يريد أن يصدك عن الصلاة وعن
ذكر الله فتموت وتكون من الخاسرين والعياذ بالله ، كم نرى من
أناس يموتون ألا نعتبر، ألا نرجع إلى الله، ألا نستعد للقاء الله ، ألا
نتأمل ونفكر ماذا قدمنا ليوم الآخرة، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [الحشر: ١٨].

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء
الدين، اللهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة إنك أنت الوهاب، اللهم أغثنا يا أرحم الراحمين، اللهم اسق
البلاد والعباد، اللهم اسقنا الغيث يا أرحم الراحمين يا ذا الجلال

والإكرام، ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار.

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.